هيرون السكندرى ونقود معبد تيبتونيس

"دراسة لتطور صندوق تكريس النقود θησαυρός فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى"

Heron the Alexandrian and the Coins of Tebtunis Temple
"A Study to the Evolution of Offertory Coin Box in Egypt during the Ptolemaic and Roman Eras"

د. نجلاء محمود عزت

أستاذ مساعد بقسم الحضارة الأوروبية القديمة، كلية الآداب – جامعة عين شمس.

Naglaa Mahmoud Ezzat

Assistant Professor, Ancient European Civilization Department, faculty of Arts, Ain Shams University: nagfollis@yahoo.com

الملخص:

بضعة أسطر مقتضبة، تخلو من أية تفاصيل، صاغها جوزيف جرافتون ميلن Joseph Milne Grafton على سبيل الاقتراح عام ١٩٣٥، لكن الباحثين من وقتها لم يهتموا بتسليط الضوء عليها والتحقق من صحتها. ذكر ميلن أن إحدى خبايا النقود البطلمية التى عثر عليها كل من برنارد جرينفل Bernard Grenfell وآرثر هانت Arthur Hunt عام ١٩٠٠ فى معبد الإله سوكنيبتونيوس Σοκνεβτύνεως بمدينة تيبتونيس Τεβτῦνις (أم البريجات حاليا بالفيوم) ما هى إلا نتاج لأحد مخترعات هيرون السكندرى Ἥρων ὁ Ἀλεξανδρεύς (حوالى النصف الثانى من القرن الثانى قبل الميلاد؟؟). يتمثل هذا الاختراع، الذى أطلق عليه هيرون مسمى " ثيساوروس" θησαυρός، فى وضع المتعبد فور دخوله المعبد خمس دراخمات πεντάδραχμον داخل آلة ذات تقنية مميزة فيحصل تلقائيا على قدح من المياه المقدسة. وهنا يتبادر إلى الذهن عدة تساؤلات: إلى أى مدى يمكن الأخذ برأى ميلن؟ هل اعتبر هيرون اختراعه هذا تطورا لصندوق تكريس النقود الذى كان يسمى أيضا θησαυρός فى المعابد اليونانية والرومانية خارج مصر؟ هل تم اكتشاف نماذج من آلة هيرون، سواء فى معبد تيبتونيس أو فى محيط معابد أخرى؟ هل كانت المعابد فى مصر، خلال العصرين البطلمى والرومانى، مزودة بنفس آليات جمع النقود كما كان يحدث فى بلاد اليونان والرومان؟ ثم هل يمكن تطبيق رأى ميلن على مكتشفات نقدية أخرى؟

وبناء على ما سبق، يهدف البحث عن طريق تطبيق كل من المنهج التحليلى والوصفى والمقارن، إلى رصد العلاقة بين صناديق تكريس النقود وآلة هيرون من ناحية، والتوصل إلى أى حد كانت المعابد فى مصر تلجأ لمثل هذه الوسائل لكسب النقود من ناحية أخرى؛ وذلك كى يمكن تحليل رأى ميلن بصورة شاملة واختبار إمكانية تطبيقه على مكتشفات أخرى.

الكلمات الدالة:

آلـــــة هيـــــرون الســـــكندرى؛ فئـــــة الخمـــــس دراخمـــــات؛ معنـــــى ثيســـــاوروس θησαυρός-thesaurus؛ رسوم العبادة؛ صناديق تكريس النقود.

Abstract

A few briefed lines, without any details, suggested by Joseph Grafton Milne in 1935 and none of the researchers since that time approached to shed light and verify their authenticity. Milne mentioned that one of the Ptolemaic coin hoards that were found by Bernard Grenfell and Arthur Hunt, in 1900 at the temple of the god Σοκνεβτύνεως (Soknebtunis) in Tebtunis (modern Um El-Burigat in Fayoum), was one of the inventions of Heron the Alexandrian (the second half of the second century BC??). This invention, which is called θησαυρός by Heron, is represented in the laying of the worshipper as soon as he enters the temple five drachmas into a certain machine to obtain a glass of the holy water instantly. Several questions are aroused here: To what extent can Milan's point of view be put into consideration? Did Heron consider his invention an evolution of the offertory coin box which was also known as θησαυρός in Greek and Roman temples outside Egypt؟ Have models of Heron's machine been discovered, whether in Tebtunis or in the surroundings of other temples؟ Were the temples in Egypt, during the Ptolemaic and Roman eras, provided with the same methods of coins collection mechanisms as in Greece and Rome؟ Is it possible to apply Milne's point of view on other coin discoveries?Based on the above, this research aims, through applying analytical, descriptive and comparative methods, to monitor the relationship between offertory coin boxes and Heron's machine on the one hand, and to discover on the other hand to what extent the Egyptian temples at the time used to rely on such means for collecting coins.

Key words*:*

The machine of Heron the Alexandrian, the denomination of five drachmas, meaning of θησαυρός, thesaurus, cult fee, offertory coin boxes.

عندما أرسلت جامعة كاليفورنيا California عام ١٩٠٠ بعثتها الأثرية؛ لإجراء حفائر بمدينة تيبتونيس Τεβτῦνις (أم البريجات حاليا بالفيوم)، عثر كل من برنارد جرينفل Bernard Grenfell وآرثر هانت Arthur Hunt على أكثر من خبيئة نقدية فى مناطق مختلفة من المدينة[١]. كان من المزمع إصدار كتالوج يحتوى على النشر

---

(1) **Thensaurus est vetus quaedam depositio pecuniae**

" الخبيئة هى وديعة قديمة من النقود"

Digesta, 41.1.31.1

تجدر الإشارة إلى أن خبيئة النقود (Hoard) هى تلك اللقية الأثرية التى تتكون من أكثر من قطعتين نقديتين يتم الكشف عنهما سويا فى مكان واحد؛ لهذا قد نصادف خبيئة من قطعتين، وقد يتم العثور على خبيئة تتألف من ألف قطعة. وقد يتم العثور على هذه الخبايا مخبأة فى جرة، وأحيانا صندوق صغير، وقد يتم العثور عليها مبعثرة بعضها بجوار بعض. تنقسم عادة الخبايا النقدية إلى الأقسام الثلاثة التالية:

(أ) خبيئة النقود المفقودة: وهى مجموعة النقود التى يفقدها الشخص عن طريق السهو مثلما يحدث فى عصرنا الحديث؛ نتيجة للتعاملات اليومية.

(ب) خبيئة النقود الطارئة: وهى مجموعة النقود التى يتم إخفائها بسبب حدوث ظروف طارئة، كالحروب مثلا، بحيث تكون نية الشخص إخفاء النقود لفترة مؤقتة واستردادها عقب زوال الخطر. وبناء عليه، قد يخفى الشخص خبيئته لكنه قد يتعرض للسجن، أو القتل، أو الموت المفاجئ، أو حتى ينسى مكان إخفاء النقود، الأمر الذى يحول دون أن يستردها مرة أخرى. وتتعدد أمثلة الخبايا التي لم يتمكن أصحابها من استعادتها مرة أخرى بسبب الحروب، مثل خبيئة جزيرة ميلوس Μήλος، بسبب الغزو الأثينى عليها عام ٤١٦ ق.م.

(ج) خبيئة نقود الادخار: هى مجموعة النقود التى يتم إخفائها بهدف استثمارها وادخارها، أى من أجل تحقيق مزيد من الربح. فعندما يحدث تضخم، على سبيل المثال، يلجأ الأثرياء إلى إخفاء ما لديهم من نقود مرتفعة القيمة، فإذا زال الكساد الاقتصادى أقبلوا على استخدام ما أدخروه، وإن ظل الوضع دون تغيير يجنحون نحو صهر ما لديهم من قطع للاستفادة من جودة معدنها.

BLAND, R., *Coin Hoards and Hoarding in Roman Britain AD 43–c.498, A British Numismatic Society Publication (British Numismatic Society Special Publications)*, Spink & Son Ltd., London, 2018, p.7.

Crawford, Michael. "Coin Hoards and the Pattern of Violence in the Late Republic", *Papers of the British School at Rome*, Vol. 37,1969, p. 77, 80.

Curta, Florin & Gandila, Andrei. "Hoards and Hoarding Patterns in the Early Byzantine Balkans", *Dumbarton Oaks Papers*, Vol. 65/66, 2011-2012, p. 45.

وهناك بعض الشواهد من الوثائق البردية التى تدلنا على ادخار النقود من أجل الادخار فى حد ذاته، بحيث يتم استخدام النقود فى حالة حدوث ضائقة مالية. يتضح ذلك من خلال شكوى تقدم بها مواطن يدعى أورسينوفيوس Ὀρσενούφιος عن سرقة صندوق صغير يحتوى على مجوهرات ووحدات معدنية ونقود. لقد كان يقوم بأعمال إصلاح لحوائط منزله، حيث انتهز البناء المدعو بيتسوخوس Πετεσούχος فرصة غياب أورسينوفيوس عن المنزل وسرق الصندوق الذى كانت والدة أورسينوفيوس قد خبأته فى جدار

العلمى المفصل لهذه القطع، لكن ظلت هذه النقود حبيسة غرفة هانت بجامعة كوين Queen بأكسفورد Oxford حتى وافته المنية عام ١٩٣٤. انتقلت المجموعة، إثر وفاة هانت، إلى متحف الأنثروبولوجى Museum of Anthropology بجامعة كاليفورنيا فى بيركيلى Berkeley، حيث أخذ جوزيف جرافتون ميلن Joseph Grafton Milne على عاتقه عام ١٩٣٥ إعداد دراسة حول هذه المجموعة بناء على وعد قطعه على نفسه أمام جرينفل[٢]. صنف ميلن جملة المكتشفات النقدية إلى سبع مجموعات، ما بين نقود بطلمية وأخرى سكندرية (نقود مصر تحت الحكم الرومانى)، علما بأنه اكتفى بالتصنيف العام ولم يقدم نشرا علميا وافيا. ويمكننا القول أن ميلن قد سار على نفس درب جرينفل وهانت. فقد حرص كلاهما على وضع كل خبيئة فى حافظة مستقلة؛ حتى يمكن التمييز بينهم بسهولة من حيث العدد والطرز ومكان الاكتشاف بالمدينة، وعلى هذا الأساس قدم ميلن تصنيفا يعتمد على فصل كل خبيئة على حده. ما يعنينا الآن الخبيئة الثانية، التى تتكون من مائة

أحد الحوائط، على سبيل الادخار. احتال بيتسوخوس على محتويات الصندوق وتركه ملقى على أرضية المنزل، فتأكد أورسينوفيوس من فعلة البناء.

P.Ryl. 2, 125 (Euhemeria-28-29 AD).

(2) Milne, J. G., «Report on Coins Found at Tebtunis in 1900», *The Journal of Egyptian Archaeology* 21, Nº. 2, 1935, pp. 210-212.

O'Connell, E. «Recontextualizing Berkeley's Tebtunis Papyri», *Proceedings of the 24th International Congress of Papyrology*, edited by J. Frôsén, T. Purola, and E. Salmenkivi, Helsinki, 2007, pp. 808-809.

تجدر الإشارة إلى أن ميلن (١٨٦٧–١٩٠١) قد درس الآثار اليونانية والرومانية بالمدرسة البريطانية بمدينة أثينا، حيث أظهر ميلا نحو دراسة تاريخ وآثار مصر فى العصرين البطلمى والرومانى. زار مصر أكثر من مرة، فكان شاهدا على الحفائر فى الأقصر Θῆβαι بصحبة فلندرز بترى Flinders Petrie، ورافق جرينفل وهانت لفترة وجيزة فى حفائر كرانيس Καρανίς (كوم أوشيم) وباخياس βακχίας (أم الأثل). ويبدو أن شغف ميلن بجمع النقود فى صغره انعكس على أبحاثه عند كبره؛ حيث تمكن من تأسيس قسم النقود بمتحف أشموليان Ashmolean بأكسفورد. يعتبر ميلن من الرواد فى دراسة النقود البطلمية والسكندرية، سواء المنشورة أو غير المنشورة. فضلا عن أبحاثه فى مجال الأوستراكا والنقوش اليونانية، وتقديمه لدراسة حول تاريخ مصر فى العصر الرومانى. يمكن الاطلاع على قائمة أعمال ميلن كاملة من خلال:

SUTHERLAND , C. & HUMPHREY V. «Joseph Grafton Milne», *The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society*11, Nº. 41, 1951, pp. 112-125.

وسبع قطعة برونزية بطلمية[٣]، والتى تم العثور عليها فى معبد الإله سوكنيبتونيوس Σοκνεβτύνεως، أى سوبك (Σοῦχος) سيد تيبتونيس[٤]. اقترح ميلن أن هذه القطع ما هى إلا نتاج لاختراع عالم مدرسة الأسكندرية الشهير هيرون السكندرى Ἥρων ὁ Ἀλεξανδρεύς (حوالى النصف الثانى من القرن الثانى ق.م؟؟). أشار هيرون إلى هذا الاختراع من خلال عمله Πνευματικά بمعنى (الآلات) الهوائية، بحيث يتمثل فى وضع المتعبد فور دخوله المعبد قطعة نقود قدرها خمس دراخمات πεντάδραχμον νόμισμα داخل آلة ذات تقنية مميزة فيحصل تلقائيا على قدح من المياه المقدسة. وفيما يلى نص ما ورد عند هيرون:

"Εἰς ἕνια σπονδεῖα πενταδράχμου νομίσματος ἐμβληθέντος, ὕδωρ ἀπορρέει εἰς τὸ περιρραίνεσθαι. Ἔστω σπονδεῖον ἡ θησαυρὸς ὁ ΑΒΓΔ, οὗ στόμιον ἔστω τὸ Α ἀνεστομωμένον, ἐν δὲ τῷ θησαυρῷ ἀγγεῖον ἔστω τὸ ΖΗΘΚ ἔχον ὕδωρ καὶ πυξίδα τὴν Λ, ἐξ ἧς κρουνὸς ἔξω φερέτω ὁ ΛΜ. παρακείσθω δὲ τῷ ἀγγείῳ ὄρθιος κανὼν ὁ ΝΞ, περὶ ὃν ἕτερος κηλωνευέσθω ὁ ΟΠ ἔχων πρὸς μὲν τῷ Ο πλατυσμάτιον τὸ Ρ παράλληλον τῷ πυθμένι τοῦ ἀγγείου, πρὸς δὲ τῷ ΠΣ ἔχον πρὸς τῷ Σ ἁρμοστὸν πῶμα τῇ Λ πυξίδι, ὥστε μὴ ῥέειν τὸ ὕδωρ διὰ τοῦ ΛΜ σωλῆνος. ἔστω δὲ τὸ πῶμα τῆς πυξίδος βαρύτερον τοῦ Ρ πλατυσματίου, κουφότερον δὲ συναμφοτέρων τοῦ

---

(3) MILNE, J. G., «Report on Coins Found at Tebtunis in 1900», *The Journal of Egyptian Archaeology*21, NO. 2, 1935, pp. 210-212.

(٤) يعد إقليم الفيوم (Κροκοδειλόπολις) من الأقاليم الرئيسية التى احتضنت عبادة الإله التمساح سوبك، حيث اتخذ هناك عدة مسميات عُبد تحت ظلها. ففى كرانيس، على سبيل المثال، تمت عبادته تحت مسمى كل من: Πνεφερῶς (الوجه الجميل– *p3-nfr-hr*)، وكذلك Πετεσοῦχος (الذى انحدر من سوبك– p3-djsbk)، وقد تمت الإشارة إليه من خلال إحدى برديات تيبتونيس بوصفه (P.Tebt. 2, 280, 126 BC, line, 14.):

Σοκνεβτύ(νιος) θε(οῦ) με(γάλου)

الإله العظيم سوكنيبتونيوس

FRANKFURTER, D. R., *in Roman Egypt: Assimilation and Resistance*, Princeton, New Jersey, Princeton University Press, 2000, p.98 ff.

VERHOOGT, A. M, *komogrammateus of Kerkeosiris : the doings and dealings of a village scribe in the late Ptolemaic period (120-110 B.C.)*, Leiden ; New York : Brill, 1998, pp.8-9.

τε νομίσματος καὶ τοῦ πλατυσματίου. ὅταν οὖν ἐμβληθῇ διὰ τοῦ Α στομίου τὸ νόμισμα, ἐπιπεσεῖται τῷ Ρ πλατυσματίῳ καὶ καταβαρῆσαν ἐγκλινεῖ μὲν τὸ ΟΠ κανόνιον, ἐπαρεῖ δὲ τὸ πῶμα τῆς πυξίδος, ὥστε ῥεῦσαι τὸ ὕδωρ· ἀποπεσόντος δὲ τοῦ νομίσματος πάλιν τὸ πῶμα ἐπιπεσὸν ἀποκλείσει τὴν πυξίδα, ὥστε μηκέτι ῥέειν τὸ ὕδωρ.” (5)

"عندما تُلقى قطعة نقود من خمس دراخمات داخل بعض الآنية، (عندئذ) تتدفق المياه بإتجاه الصنبور. دع ΑΒΓΔ هى الإناء أو الثيساوروس، لتكن Α هى الفتحة أعلى فوهة (الإناء)، لتكن ZHΘK إناء داخل الثيساوروس به ماء بحيث Λ هى إناء صغير أسطوانى الشكل (داخله) يمتد منه صنبور ΛΜ. ليكن بالقرب من الإناء ZHΘK قضيب عمودى ΝΞ عليه محور ارتكاز (ترتكز عليه رافعة) ΟΠ له على أحد جانبيه (المسمى) Ο لسان صغير مسطح Ρ متوازى مع قاعدة الإناء (ZHΘK)، على الجانب Π (يوجد) قضيب صغير ΠΣ له غطاء Σ يتناسب (من حيث الحجم) مع غطاء الإناء الأسطوانى Λ حتى لا تندفع المياه خارج القناة (الصنبور) ΛΜ. ليكن غطاء الإناء الأسطوانى أثقل وزنا من اللسان المسطح Ρ، لكنه أخف وزنا من قطعة النقود واللسان سويا. عندما يتم إلقاء قطعة النقود داخل الفتحة Α، سوف تسقط على اللسان المسطح Ρ فيميل إلى الأسفل وينحنى القضيب ΟΠ وسيرتفع غطاء الأسطوانة، وبالتالى تتدفق المياه. عندما تهبط قطعة النقود (فى قاع الإناء) سوف يهبط الغطاء ويغلق الإناء الأسطوانى وبالتالى لن تتدفق المياه مجددا". (شكل أ)

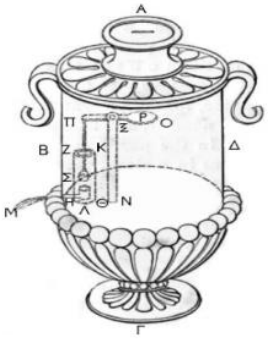

(5) HERO, *Penum*, 21.

(شكل أ)

Bur, T., Mechanical M.:«Automata in Ancient Greek Religion, » *A thesis submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Master of Philosophy*, Faculty of Arts, University of Sydney, March, 2016, p.171.

نتبين من النص السابق أن القطعة النقدية، ذات فئة الخمس دراخمات، يجب أن تكون أثقل وزنا من غطاء الإناء الأسطوانى، الذى يتحكم فى خروج أو استقرار المياه، وبالتالى بمجرد إدراج قطعة النقود يرتفع الغطاء فتندفع المياه لفترة محدودة، ثم يعود الغطاء تلقائيا فوق فوهة الإناء فتتوقف المياه عن السريان. كذلك نستنتج من النص أن فكرة الاختراع فى حد ذاتها كانت تهدف إلى توظيف العلم لخدمة أغراض دينية، أو إن شئنا القول لخدمة مصالح الكهنة تحديدًا.

ومما يتوجب ذكره هنا؛ لما له من علاقة بفئة الخمس دراخمات، أنه على الرغم من شهرة هيرون السكندرى كعالم من علماء مدرسة الأسكندرية فى مجال الفلك، والهندسة، والرياضيات، والميكانيكا، والفيزياء، وكمخترع للعديد من الآلات الميكانيكية[٦]، إلا أن المعلومات حول حياة هيرون الشخصية تكاد تكون معدومة، فلا يوجد دليل مصدرى من أى نوع يرشدنا إلى الفترة الزمنية التى عاش فيها وازدهر من خلالها. وبناء عليه، نجد فريقا من الباحثين، يتزعمه نويجباور Neugebauer، يؤرخ لفترة ازدهار هيرون ببدايات العصر الرومانى (٦٢م)[٧]، بينما يميل فريق آخر، يقوده دراتشمان Drachman إلى التأريخ المفتوح ما بين حوالى القرن الثانى قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادى[٨]. يستند الفريق الأول إلى ظاهرة خسوف القمر، التى حدثت عام ٦٢م، والتى أشار إليها هيرون فى مؤلفه Dioptra (διόπτρα) أى وحدة قياس قوة العدسة[٩]. أما الفريق الثانى فيرى أن

---

[٦] حول قائمة بكافة مؤلفاته والتعريف بها، انظر:

Papadopoulos, Evangelos. "Heron of Alexandria (c. 10–85 AD)", In: *Distinguished Figures in Mechanism and Machine Science*: *Their Contributions and Legacies*, Part 3, Ceccarelli, Marco (Ed.), University of Cassino and South Latium, Italy, 2007, pp. 217-245.

[7] NEUGEBAUER, O., «Über eine Methode zur Distanzbestimmung Alexandria – Rom bei Heron», *Kongelige Danske Videnskabernes Selskabs Skrifter* 26, Nº2, 1938, pp. 21–24.

[8] DRACHMAN, A, G., "Heron and Ptolemaios", *Centaurus*, 1, 1950, pp. 117–131.

[9] MASIÀ, R., "On Dating Hero of Alexandria", *Archive for History of Exact Sciences*, 69, 2015, p. 231.

الأصوب هو الاعتماد على الدليل الذى لا يحتمل مجالا للشك. فقد أشار هيرون للعالم أرشميديس Ἀρχιμήδης (٢٨٧-٢١٢ ق.م)، بينما ورد ذكر لهيرون عند عالم الرياضيات بابوس السكندرى Πάππος ὁ Ἀλεξανδρεύς (٢٩٠-٣٥٠م)، وبالتالى تصبح الفترة التاريخية بين كل من أرشميديس وبابوس السكندرى تأريخا آمنا للفترة التى عاش فيها هيرون[١٠]، وذلك بغض النظر عن كونها فترة طويلة تميل إلى التعميم وتفتقر إلى التحديد. وإذا كان لنا أن نستنبط من نص هيرون السابق ما يفيد فى هذا الأمر، فإن ذكره لفئة الخمس دراخمات قد تعد دليلا على أن هيرون قد عاش بالفعل فى العصر البطلمى وتحديدا فى النصف الثانى من القرن الثانى قبل الميلاد. فلقد أثبتت عدة إيصالات مسجلة على بعض قطع الأوستراكا ὄστρακα أن هذه الفئة قد بدأت تستخدم من خلال الحسابات المؤرخة فيما بين عامى ١٧٢- ١٧٣ ق.م[١١]، أى خلال عهد بطلميوس السادس Πτολεμαῖος Φιλομήτωρ (١٨٦-١٤٥ ق.م)، ثم بدأت تظهر لاحقا بعد هذا التاريخ، وخلال عهد بطلميوس السادس أيضا، كفئة منفصلة بذاتها (δραχμῶν)[١٢]، سواء من خلال البردى أو الأوستراكا. والمقصود أنها ظهرت فى بداية الأمر كوحدة حسابية، ثم تم إنتاجها بعد ذلك كوحدة نقدية يتم التعامل بها[١٣]. إن

حول التعقيب على هذا الرأى، راجع:

KEYSER, P., «Suetonius "Nero" 41. 2 and the Date of Heron Mechanicus of Alexandria», *Classical Philology*83, Nº. 3, 1988, pp. 218-220.

(10) Boas, M., «Hero's Pneumatica: A Study of Its Transmission and Influence», *The University of Chicago Press on behalf of The History of Science Society*40, Nº. 1,1949, pp.38-48.

(١١) من أمثلة ذلك إيصال بقيمة ٢٥٥ دراخمة:

7- (δραχμὰς) διακοσίας πεντή-

κοντα ε....

O.Bodl. 1, 45 (Diospolis Magna - 173/172 BC)

(12) UPZ. 1, 89 (Memphis - 160/159 BC) Line 5.

(١٣) تجدر الملاحظ ان وثائق البردى والأوستراكا تعج بكم كبير من مسميات الفئات النقدية التى يتم التعامل بها كوحدات حسابية دون أن يكون لها إنتاج فعلى يتعامل به الناس خلال التعاملات اليومية. وبما أن النقود لم تكن تحمل فى معظم الأحوال مسمى وقيمة كل فئة، فإن إعداد قائمة بتطور نظام الفئات، ولا سيما البطلمية، لم يكن أمرًا سهلاً، فضلاً عن فتحه مجال الخلاف والجدل بين الباحثين. ولعل هذا يفسر سبب إجراء أبحاث حديثة بشأن تصنيف الفئات النقدية البطلمية على وجه التحديد؛ لما بها من

هذه الفئة تعد من أصغر الفئات بالنسبة للنظام النقدى البطلمى، بحيث تأرجح وزنها على مدار الفترة البطلمية ما بين: ٢- ١,٢- ٠,٢٤ جرام[١٤]. وهكذا يمكن لنا التأريخ لهيرون بالنصف الثانى من القرن الثانى قبل الميلاد، وهى الفترة المعاصرة لإنتاج فئة الخمس دراخمات التى أشار إليها. صحيح تدلنا الحفائر الأثرية أن التعامل بالنقود البطلمية لم ينقطع طوال العصر الرومانى[١٥]، لكن من المنطقى أن يقرن هيرون اختراعه بفئة معاصرة له. كذلك نلاحظ أنه اختار فئة منخفضة القيمة حتى تكون فى متناول أيدى كافة الطبقات الاجتماعية، وبالتالى يقبل عامة الناس، وهم الأكثرية الغالبة، على آلته فيتحقق الربح المطلوب. ورغم أن ميلن لم يشر صراحة إلى الفترة التاريخية التى عاش فيها هيرون، إلا أنه يفهم من السياق أن ميلن يؤرخ لهيرون بالعصر البطلمى. ورغم أن ميلن لم يمدنا أيضًا بمعلومات تفصيلية عن وزن وطرز الخبيئة موضوع النقاش، إلا أنه أشار أنها من فئة الخمس دراخمات وتحمل طرزا بطلمية. وبناء عليه، يعد رأى ميلن، بصفة مبدئية، متسقا مع إشارة هيرون. بمعنى آخر ما عقده ميلن من ربط بين اختراع هيرون المعتمد على إدراج خمس دراخمات بطلمية داخل آلة لا تعمل إلا فى المعبد فقط، وبين العثور على خبيئة بطلمية داخل أحد المعابد وتتألف أيضًا من فئة الخمس دراخمات، يجعلنا بشكل مبدئى نتوافق مع رأى ميلن ونعتبره منطقيًا. والسؤال الآن: هل تم العثور فعليا على هذه الآلة كى نتثبت أكثر من صحة رأى ميلن؟ حتى الآن لم تفيدنا الحفائر الأثرية باكتشاف أية نماذج أو حتى بقايا من اختراع هيرون، سواء فى معبد تيبتونيس أو فى

إشكاليات تحتاج إجراء تعديلات ومراجعات مستمرة. وبناء عليه، عندما يقترح أحد من الباحثين مسمى وقيمة لأى فئة بطلمية فإنه لابد وأن يثبت ذلك بالدليل المنطقى المعتمد على التوفيق بين الفئات الفعلية وبين ما ورد ذكره فى وثائق البردى والأوستراكا. وحول تعدد وجهات النظر بالنسبة لتأريخ فئة الخمس دراخمات، راجع:

LORBER, C.: «Face Values of Ptolemaic Bronze Coins of the Second Century BC», https://independent.academia.edu/CLorber

PICARD, O., "A la Recherche du Pentadrachme d'Héron d'Alexandrie", In: *D. Gerin, M. Amandry, and A. Geissen*, eds. Aegyptiaca Serta in Soheir Bakhoum memoriam. Milan, 2008, pp. 33–39.

(14) MEADOWS, A.: «Bronze Coins from Excavations in Alexandria», *Bulletin of the American Society of Papyrologists*, 51,2014, p.238.

(15) MILNE, J. G.: «Alexandrian Tetradrachms of Tiberius», *The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society*, Fourth Series, Vol. 10, 1910, pp. 333-334.

محيط معبد آخر. وبناء عليه نتساءل، ألا يضعف هذا من رأى ميلن؟ إن عدم العثور فعليا على آلة هيرون لا يعنى بالضرورة عدم تفعيلها واستخدامها فى المعابد، إذ من السهولة بمكان تعرضها للتدمير وضياع ملامحها وسط أطلال المعابد. وهكذا لا يوجد حتى الآن ما يدحض رأى ميلن ويجعله مرفوضا، لكن علنا نصل إلى القول الفصل إذا ما ربطنا بين اختراع هيرون الذى أطلق عليه مسمى θησαυρός، وبين صندوق تكريس النقود الذى عُرف أيضا باسم θησαυρός. فعلى ما يبدو أن هيرون قد اختار نفس المسمى؛ لأنه كان يعتبر اختراعه ما هو إلا شكل من أشكال صندوق تكريس النقود، الذى أثبتت المصادر بكافة أنواعها توظيفه فى المعابد خارج مصر خلال العصرين اليونانى والرومانى. وهنا نتساءل: هل كانت معابد مصر مزودة بهذه الصناديق مثلها مثل المعابد اليونانية والرومانية خارج مصر؟ وهل تم العثور فى مصر على نماذج من هذه الصناديق؟ وإذا افترضنا مبدئيا توظيف هذه الصناديق داخل معابد مصر، فهل أدى تشابه وظيفتها مع اختراع هيرون إلى طغيان واحدة على الأخرى؟ وهل يمكن اعتبار خبيئة معبد تيبتونيس نتاجا لهذه الصناديق وليست نتاجا لاختراع هيرون كما افترض ميلن؟ إن الهدف من طرح هذه الأسئلة يكمن فى محاولة التوصل إلى آليات معابد مصر فى جمع النقود من المتعبدين، وهو الأمر الذى سيقودنا إلى الإجابة على السؤال الرئيسى: إلى أى مدى يمكن الأخذ برأى ميلن؟ وهل كل خبيئة تم إكتشافها داخل أو فى محيط معبد ما، وتتألف من فئات صغيرة، يمكن اعتبارها وفقا لرأى ميلن نتيجة لآلة هيرون؟ ويجدر بنا قبل التعرض لنشأة وتطور صناديق تكريس النقود الإشارة أولا إلى أن كلمة θησαυρός لها عدة معانى تشير إلى مدلولات متنوعة لكنها متصلة من حيث المفهوم، وذلك على النحو التالى:

Θησαυρός–thesaurus : المعنى والمدلول

تفيدنا المصادر الأدبية بتقارب وتشابه المعنى اليونانى واللاتينى لكلمة **Θησαυρός–thesaurus**، والتى وردت بالمعانى التالية[١٦]:

(16) LSJ, s.v. Θησαυρός ; LS, s.v. thesaurus.

(١) الثروة أو الكنز المدفون: يذكر أريستوفانيس Ἀριστοφάνης (٤٦٠-٣٨٠ ق.م) فى مسرحية الطيور Ὄρνιθες على لسان بيستيتايروس Πισθέταιρος مخاطبا يوالبيديس Ἐυελπίδης:

"τοὺς θησαυρούς τ᾽ αὐτοῖς δείξουσ᾽ οὓς οἱ πρότεροι κατέθεντο"[17]

"**سوف تكشف لهم عن كنوزهم التى كانت مدفونة فى الأزمنة الغابرة**"

ويطلعنا شيشرون Cicero (١٠٦-٤٣ ق.م) على حوار دار بين رجل وعراف، بحيث يخاطب العراف الرجل قائلا:

"thesaurum defossum esse sub lecto."[١٨]

"**يوجد كنز مدفون أسفل سريرك**"

كذلك تم توظيف هذا المعنى توظيفا مجازيا. يقول هسيودوس Ἡσίοδος(حوالى ٧٥٠ ق.م):

"γλώσσης τοι θησαυρὸς ἐν ἀνθρώποισιν ἄριστος

φειδωλῆς,..." [19]

"**أفضل كنز لدى الأناس (هو) لسان**

منضبط...."

(٢) الكيان المنيع، أو الصلب، أو الآمن: ويندرج تحت هذا المعنى عدة معانى تحمل جميعها مفهوم الكيان الذى يحتفظ بالأشياء الثمينة، حتى أن بلوتارخوس Πλούταρχος (٤٦-١٢٠م) يسمى البيت المحفور تحت الأرض ويحتوى على بيض "السلحفاة" χελώνη ثيساوروس؛ لأنه لا يقل قيمة عن الذهب[٢٠]. كذلك يعتبر فيرجيلليوس Vergilius (٧٠-١٩ ق.م) "خلية النحل" mella بمثابة ثيساوروس[٢١]. وفى إطار هذا المفهوم تشير الكلمة إلى المعانى التالية:

---

[17] Ar. Av. 599.
[18] Cic. Div. 2.134
[19] Hes. Op. 719-720.
[20] Plut. De Soll.an. 982c.
[21] Verg. G. 4.228.

وتجدر الملاحظة إلى أن الكلمة انتقلت من اللاتينية الحديثة إلى اللغة الإنجليزية لتعنى القواميس والموسوعات؛ نظرا لاحتوائها على قيمة لغوية وعلمية.

BURGIN, M., *Theory of Information: Fundamentality, Diversity and Unification*, World Scientific, New Jersey, 2010, p.335.

(أ) الخزانة: كانت المدن اليونانية، خلال العصر الأرخى، تحتفظ بما يقدمه المتعبدون من تكريسات مختلفة فى خزائن تأخذ شكل المعبد الصغير[٢٢]. ويُعرّف هسيخيوس السكندرى **Ἡσύχιος ὁ Ἀλεξανδρεύς**(حوالى القرن الخامس/السادس م) الكلمة فى هذا السياق بقوله:

"Θησαυρός · εἰς ἀγαλμάτων καί χρημάτων [ἤ] ἱερῶν ἀπόθεσιν οἶκος."

"**الثيساورس. مبنى عام بداخله مخزون من التماثيل والبضائع [أو] الأشياء المقدسة.**"

وهو نفس المفهوم الذى يرد فى سياق أكثر من مصدر لاتينى، مثل سالوستيوس Sallustius (القرن الرابع الميلادى) عندما يتحدث عن قيمة الأصدقاء، فيقول:

"non exercitus neque thesauri praesidia regni sunt,"[٢٣]

"**ليست الجيوش أو الخزائن هى الحامية للمملكة، (بل الأصدقاء)**"

---

[٢٢] تجدر الإشارة إلى أن القائمين على إدارة خزانة مدينة أثينا Ἀθῆναι ، الكائنة على تل الأكروبوليس ἀκρόπολις، كانوا يقومون بعمل جرد سنوى منذ عام ٤٣٤ ق.م لمحتويات الخزينة. تتألف هذه المحتويات عادة من أسلحة، ونقود، وملابس، ومجوهرات، وأدوات موسيقية، وأكاليل، وأوانى، علما بأن غالبية هذه التكريسات كانت مصنوعة من الذهب والفضة.

Sassu, R., "Sanctuary and Economics. The Case of the Athenian Acropolis", In: *Mediterraneo Antico. Economie Società Culture*, XIII, 1-2, 2010, pp. 250,256.

ويلاحظ أن المعابد كانت أيضا مزودة بحجرة داخلية يتم تأسيسها لتعمل عمل الخزانة، والتى كانت تسمى ὀπισθόδομος (الحجرة الخلفية) أو ἄδῦτον بمعنى (الحجرة) الممنوعة من الدخول.

HOLLINSHEAD, M., « "Adyton," "Opisthodomos," and the Inner Room of the Greek Temple», *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*68, Nº. 2, 1999, pp. 189-218.

LSJ, s.v. ἄδῦτον, ὀπισθόδομος.

=ومن أشهر خزانات المعابد في مصر تلك الخزانة التى تم العثور عليها فى موقع أطلال المعبد الكائن بمنطقة طوخ القراموص بمركز أبو كبير بالشرقية. كانت هذه الخزانة ممتلئة بالعديد من القطع الأثرية اليونانية الثمينة والنقود الذهبية المؤرخة بالعصر البطلمى.

Edgar, C. C., «Report on an Excavation at Toukh el-Qaramous», *Annales du Service des Antiquités de l'Egypte*7, 1906, pp. 205–12.

Milne, J. G. «The Ṭūkh El-Ḳarāmūṣ Gold Hoard», *The Journal of Egyptian Archaeology*27, 1941, pp. 135-137.

[23] Sal. Iug. 10.

(ب) صوامع الغلال: يفيدنا نقش من مدينة إليوسيس Ἐλευσίς بضرورة بناء ثلاث صوامع للغلال فى المدينة؛ كى تحتفظ بقرابين باكورة الحصاد المهداة من الأثينيين لكل من ديميتير Δημήτηρ وبيرسيفونى Περσεφόνη [٢٤]. ومما لا شك فيه أن الكلمة قد وردت بهذا المعنى مرارا فى وثائق البردى، سواء باللغة اليونانية أو الديموطيقية؛ كى تدل على صوامع الغلال المنتشرة فى ربوع أقاليم مصر[٢٥]. ونلاحظ هنا أن المصادر اللاتينية كانت تستخدم لهذا المعنى كلمة granarium بدلا من thesaurus[٢٦].

(ج) الصندوق: والمقصود تحديدا الصندوق محكم الغلق الذى يحتوى على أشياء ثمينة، مثل صندوق تكريس النقود، كما سوف نعرض له فى السطور القادمة .

صندوق تكريس النقود: النشأة والتطور

ترشدنا الأدلة الأثرية إلى أن المعابد اليونانية بدأت، منذ القرن الخامس قبل الميلاد، تستخدم صناديق خاصة يضع فيها المتعبد تكريسات نقدية عند زيارته لمقر عبادة الإله المراد كسب مرضاته [٢٧]. وبناء على هذا، يترجم معظم الباحثين كلمة Θησαυρός فى هذا السياق بوصفه "صندوق تكريس النقود"، رغم أن الدراسات المتأنية لبعض النقوش أثبتت أن هذه الصناديق كانت مخصصة أيضا لتلقى ما يسمى برسوم العبادة التى فرضها الكهنة على كل متعبد كجزء من طقوس عبادة الآلهة[٢٨]. وهكذا، تتمثل وظيفة هذه صناديق فى جمع النقود، سواء كتكريسات أو كرسوم عبادة، لكن الترجمة الشائعة لها ركزت على الجانب الخاص بالتكريس فقط، **فهل من سبب؟** لقد أدى الانتشار الواسع لاستخدام النقود عقب اختراعها، حوالى الربع الأخير من القرن السابع قبل الميلاد، إلى محاولات الكهنة المستمرة لتوظيفها كنوع من أنواع التكريسات[٢٩]، ثم فرضها بمرور الوقت كرسوم إلزامية، متغيرة القيمة،

---

(24) I Eleus. 28a, line 10, (c.435 B.C).

(25) KATELIJN, V. «Paying Taxes to the Thesauroi of the Pathyrites in a Century of Rebellion (186-88 BC)», *Studia Hellenistica* 36, Leuven, 2000, pp. 405-436.

(26) LS, s.v. granarium

(27) PSALTI, N. "Paying the Gods", In: *Money Tangible Symbols in Ancient Greece*, edited by: Stampolidis, Nicholas, Tsangari, Dimitra & Tassoulas, Yorgos, Museum of Cycladic Art, Athens, 2017, p.282.

(28) PAFFORD, I. A., «Cult fees and the ritual of money in Greek sanctuaries of the Classical and Hellenistic period», *PhD dissertation*, University of California, Berkeley, 2006, passim.

[٢٩] وتجدر الإشارة إلى توظيف قطع الوحدات المعدنية كتكريسات للآلهة قبل أن تتحول إلى نقود رسمية.

يضعها متلقى العبادة فى نفس صندوق التكريسات النقدية عند أداء طقوس العبادة. لقد كانت هذه النقود تسهم فى دفع أجور الكهنة والعاملين بالمعبد من ناحية، وفى إجراء أعمال الصيانة والتوسعة بالمعبد، وشراء الأضاحى، وإقامة الاحتفالات من ناحية أخرى(٣٠). ويبدو أن أسبقية توظيف الكهنة للنقود كتكريسات للآلهة على توظيفها كرسوم للعبادة هو ما دفع بالباحثين نحو ترجمة كلمة Θησαυρός باعتبارها صندوق تكريس النقود فقط، ولعل تأريخ أقدم نقش يشير إلى فرض رسوم للعبادة بمنتصف القرن الخامس قبل الميلاد يؤكد هذا الأمر(٣١). على أى حال، يمكننا القول أن الطبيعة الخاصة للنقود، من حيث صغر حجمها، دفعت الكهنة إلى التفكير فى آلية خاصة تتناسب وطبيعتها؛ وذلك كى يمكن جمعها بوسيلة سهلة وآمنة فى نفس الوقت. لقد كانت الصناديق المزودة بفتحة خاصة فى الغطاء لوضع النقود، هى وسيلة الكهنة الناجعة لتحقيق هذا الغرض، بحيث انقسمت إلى نوعين رئيسيين: الصناديق الثابتة، والصناديق المنقولة.

أولا: الصناديق الثابتة:

تتميز هذه الصناديق بكبر حجمها وثقل وزنها، مقارنة بالصناديق المنقولة، حيث كانت تصنع من الأحجار المختلفة مثل: الحجر الجيرى(٣٢)، وحجر الليوسيت Leucite البركانى(٣٣). هى صناديق توضع مباشرة على الأرض بالمنطقة المقدسة المكشوفة بالقرب من المذبح أو تمثال العبادة (شكل رقم١)(٣٤). يتكون الصندوق من قطعتين أساسيتين: قطعة علوية تمثل غطاء الصندوق المزود بفتحة لإدخال النقود المطلوبة، وقطعة سفلية مجوفة تتجمع بداخلها النقود (شكل ٢). يتنوع الشكل الخارجى لهذه الصناديق ما بين المستطيل

LYKKE, A. «Ritualizing the Use of Coins in Ancient Greek Sanctuaries», *Journal of Ancient History*5, Nº.2, 2017, p. 208. https://doi.org/10.1515/jah-2017-0010

(30) MICHAEL H. C., "Thesauri, hoards and votive deposits", In: *Sanctuaires et sources dans l'antiquité*, edited by Cazenove, Olivier de and Scheid, John. Naples: Centre Jean Bérard, 2003, p.71.

(٣١) يشير النقش إلى الرسوم الواجب دفعها عند أداء الطقوس الخاصة بعبادة ديميتر وبرسيفونى.

IG I^3 6 (470-460 BC).

(32) KAMINSKI, G. M., "Thesauros Untersuchungen zum antiken Opferstock", *Jahrbuch des Deutschen Archaologischen Instituts*, 106, 1991, p.153.

(33) Ranucci, Samuele. "A Stone Thesaurus with a Votive Coin Deposit Found in the Sanctuary of Campo della Fiera, Orvieto (Volsinii)," *Proceedings of the XIV International Numismatic Congress*, Glasgow, 2011, pp. 954-963.

(34) Melfi, Milena. "Religion and Society in Early Roman Corinth: A Forgotten Coin Hoard and the Sanctuary of Asklepios", *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 83, No. 4 , 2014, p. 749.

(شكل ٣)، والمربع، والأسطوانى[٣٥]. علما بعدم خلو الأمر من بعض الاستثناءات مثل ذلك الصندوق الذى تم العثور عليه فى مدينة فولسينى Volsinii الإيطالية (Orvieto حاليا بوسط إيطاليا)، حيث الغطاء مربع الشكل، بينما الجزء السفلى أسطوانى التصميم (شكل ٤). لقد أدى ثقل وزن الغطاء بصفة عامة إلى حماية الصندوق وتأمينه من السرقة؛ لذا عادة ما كان يتم فتح الصندوق مرة واحدة كل عام لاستخراج ما به من نقود[٣٦]؛ بسبب صعوبة فتحه. ويدلنا نقش مؤرخ بحوالى عام ٣٢٨ق.م، أنه كانت تتم مكأفأة كل عامل يشارك فى تحريك الغطاء بأربع دراخمات[٣٧].

لقد نشأت فكرة الصناديق هذه فى بلاد اليونان ، ثم هاجرت إلى الجزر والمستوطنات فى آسيا الصغرى وإيطاليا[٣٨]. ورغم انتشار الفكرة وتعميمها على غالبية المعابد، إلا أن ما تم العثور عليه من صناديق ثابتة يبلغ سبعة وعشرين صندوقا فقط. ولا غرابة فى هذا؛ إذ يبدو أن ما تعرضت له المعابد من تهدم جعل من الصعوبة بمكان العثور على عدد كبير من هذه الصناديق، بالإضافة إلى صعوبة العثور عليها فى حالتها الكاملة. إن معظم ما تم اكتشافه يعد أنصاف صناديق، مع الأخذ فى الاعتبار اكتشاف غالبيتها ملقى فى محيط المكان بعيدا بعدة أمتار عن مكانها الأصلى، وبالتالى يصعب تحديد موقعها الأساسى بدقة[٣٩]. يؤرخ للقليل من هذه الصناديق بالعصرين الآرخى والكلاسيكى، بينما تنتمى الغالبية العظمى منها للعصر الهيللنستى، بحيث توقف العمل بها مع نهاية القرن الأول الميلادى[٤٠].

ومن اللافت للانتباه تسجيل بعض النقوش على الواجهة الأمامية لغطاء بعض الصناديق، بحيث تحمل دلالات مختلفة. وترى الباحثة أن عرض نماذج من هذه النقوش سيجدى نفعا

---

[٣٥] حول هذه الأشكال انظر كتالوج كامنيسكى Kaminski الخاص بالصناديق الثابتة

KAMINSKI,. «Thesauros Untersuchungen zum antiken Opferstock», pp. 63-181.

(36) Pafford, Isabelle Ann. Cult fees, p.90.

(37) IG II^2 1672, lines 301-302.

(38)Pafford, Isabelle Ann. Cult fees, p.98.

(39) Lykke, «Ritualizing the Use of Coins in Ancient Greek Sanctuaries», p.10 ff.

([40]) Melfi, M. «Religion and Society in Early Roman Corinth», p.768.

عند التعرض لصناديق التكريس فى مصر. فعلى سبيل المثال ورد على أحد الصناديق، التى تم العثور عليها بجزيرة ثاسوس Θάσος[٤١]، والمؤرخة بالقرن الأول قبل الميلاد النقش التالى:

1- Τούς θύοντας τῷ θεογένηι
[θα]σ[ίω]ι ἀπάρχεσθαι εἰς τόν θη−
Σαυρόν μή ἔλασσον ὀβολοῦ [42]

"(دع) المكرسين من أجل ثيوجينيس
من ثاسوس يضعون قربان باكورة الحصاد داخل صندوق التكريس
بما لا يقل عن أوبولوس."

لقد كان ثيوجينيس أحد الأبطال الرياضيين فى العدو والملاكمة، وقد حصل بناء على ذكر باوسانياس Παυσανίας (١١٠-١٨٠م) على ألف وربعمائة إكليل نتيجة انتصاراته المتعددة[٤٣]. ويشير النقش السابق بوضوح إلى تأليه ثيوجينيس بعد موته وتلقى الكهنة، القائمين على رعاية عبادته، تكريسات "باكورة الحصاد" ἀπαρχή، والتى كان يتم جمعها فى صورة نقود لا تقل عن واحد أوبولوس[٤٤].

صندوق آخر تم العثور عليه فى جزيرة ديلوس Δῆλος فى محيط معبد الآلهة ذات الأصول المصرية (سرابيس Σάραπις، إيزيس Ἶσις، أنوبيس Ἄνουβις)،

ويحمل النقش التالى:

---

[٤١] تقع جزيرة ثاسوس شمال بحر إيجة Αἰγεύς ، وتحديدا فى الجزء الشرقى من مقدونيا وثراكى Ανατολική Μακεδονία και Θράκη.

LAURIN, J. *Lexicon and Atlas of the Modern World Coinciding with the Ancient Greek World*, AuthorHouse, United States, 2013, s.v. Thasos.

[42] SEG XXIX,774.

[43] Paus. 6.11.5.

[٤٤] ارتبط قربان باكورة الحصاد بكل من ديميتر وبرسيفونى، حيث كان يتم تقديم جزء من المحصول لهما كنوع من العرفان والشكر. لكن لم يقتصر هذا القربان على الإلاهتين وعلى حصاد المحصول فقط، بل كان يتم تقديم قرابين أخرى للآلهة والأبطال تحت هذا المفهوم. لمزيد من التفاصيل راجع:

Suk, F. J. T. *Sharing with the Gods: Aparchai and Dekatai in Ancient Greece*, Oxford, Oxford University Press, 2014.

Σαράπιδι, Ἴσιδι, Ἀνούβιδι
Κτησίας Ἀπολλοδώρου Τήνιος
τὸν θησαυρὸν καὶ τὸ στρῶμα
κατὰ πρόσταγμα τοῦ θεοῦ
ἀνέθηκεν.[45]

"إلى سيرابيس، إيزيس، أنوبيس
كتيسياس ابن أبوللودوروس من تينوس
أهدى هذا الصندوق وقطعة القماش
بناء على أمر الإله."

مما سبق نلاحظ أن الكاهن أبوللودوروس هو الذى يهدى الصندوق بنفسه [٤٦]، فى حين نتبين من خلال نقش آخر إمكانية إهداء هذا النوع من الصناديق من قبل العامة من الأفراد. فقد تم العثور فى جزيرة ثيرا Θήρα (سانتورينى Σαντορίνη حاليا) على صندوق عليه نقش إهدائى إلى كل من سرابيس، وإيزيس، وأنوبيس من جندى يدعى ديوكليس Διοκλῆς بالاشتراك مع رابطة تسمى "الملكيين" Βασιλισταὶ . يرجع تأسيس هذه الرابطة إلى عهد بطلميوس الثانى Φιλάδελφος Πτολεμαῖος (٣٠٩-٢٤٦ق.م) من أجل النشر والترويج لعبادة البطالمة. أصبحت الرابطة مع الوقت تضم جنود الحامية البطلمية خارج مصر بهدف توحيدهم حول عبادة الحاكم البطلمى وآلهة ثالوث الأسكندرية[٤٧]. ويعتبر هذا الصندوق من الصناديق النادرة التى تم العثور عليها كاملة وفى مكانها الأصلى (شكلى رقم ٣-٥)، أما النقش فيعتبر نموذجا على عمل هذه الرابطة فى جزيرة ثيرا، ونصه كالتالى:

---

(45) IG XI, 4, 1247. (second century B.C)

(٤٦) تجدر الإشارة إلى أنه قد تم العثور فى محيط معبد الثالوث (سرابيس-إيزيس-أنوبيس) فى جزيرة ديلوس على نقش يوضح أن الجد الأكبر أبوللودوروس هو الكاهن المصرى الذى أتى من مصر وأسس لعبادة سرابيس فى ديلوس.

IG XI, 4, 1299.(second century B.C)

(47) Glomb, M. T., «Impact of Factors Involved in the Early Spread of the Isiac Cults Across the Aegean Sea: A Quantitative Evaluation», *Ph.D.*, Masaryk University, Faculty of Arts, Brno, 2018.

Διοκλῆς καὶ οἱ Βασιλισταὶ τὸν θησαυρὸν Σαράπι,Ἴσι, Ἀνούβι [48]

"ديوكليس و (رابطة) الملكيين

(أهدوا) هذا الصندوق لسيرابيس، إيزيس، أنوبيس."

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجزء السفلى المتبقى من ذلك الصندوق، الذى تم العثور عليه بالقرب من مذبح الإله أسكليبيوس Ἀσκληπιός فى معبده بمدينة كورينثوس Κόρινθος، يعتبر نموذجا نادرا لتلك الصناديق التى تم الكشف عن نقود بداخلها. كان الصندوق يحتوى على إحدى عشرة قطعة نقود برونزية من فئة الأوبولوس ὀβολός والكسور منه (٢/١، ٣/١، ٦/١ أوبولوس). تؤرخ القطع فيما بين عامي ٤٢-٣١ ق.م، الأمر الذى يتضح منه أنها كانت آخر قطع تم وضعها فى الصندوق ثم توقف إيداع أية نقود عقب هذا التاريخ؛ بسبب توقف العمل بفكرة صناديق تكريس النقود بصفة عامة[٤٩].

ثانيا: الصناديق المنقولة:

على العكس من الصناديق الثابتة، كانت الصناديق المنقولة يتم وضعها على أرفف عند مدخل المعبد لتكون بمثابة تذكرة للمتعبد بدفع ما عليه من تكريسات أو رسوم[٥٠]. ويمكننا ملاحظة أن هذا النوع، الأصغر حجما والأخف وزنا، كان متعدد الخامات والأشكال. فمن حيث الخامة هناك صناديق من الخشب، والبرونز والتيراكوتا، ومن ناحية الشكل توجد صناديق على شكل معبد صغير (شكل رقم٦)، وعلى هيئة مسارج (شكل رقم٧)، ومذابح (شكل رقم٨)، وأوانى فخارية (شكل رقم٩)، بحيث تأتينا عادة الفتحة المخصصة لوضع النقود على الواجهة، بينما توجد فتحة أخرى خلفية لسهولة إخراج النقود[٥١].

صندوق تكريس النقود فى مصر

ترشدنا العديد من الوثائق البردية والبقايا الأثرية إلى مدى التقارب الواضح بين النظام العام المتبع فى معابد مصر، وبين منظومة العمل المتبعة فى المعابد اليونانية-الرومانية خارج

(48) IG XII, 3, 443(Third century B.C)

(49) MELFI, «Religion and Society in Early Roman Corinth», p.753, 768.

(50) LYKKE, "Ritualizing the Use of Coins in Ancient Greek Sanctuaries" p.10.

(51) GRAEVEN, H., «Die *thonerne* Sparbüchse im Altertum», *Jahrbuch des Kaiserlichen Deutschen Archáologischen Instituís*16, 1901, pp. 160-189.

مصر. ومن أمثلة ذلك كثرة وتعدد أنواع التكريسات المقدمة للآلهة بصفة عامة. فهناك على سبيل المثال بردية تضم حصرا بأسماء القرى التابعة لإقليم أرسينوى Ἀρσινόη وعدد الأضاحى الحيوانية التى قدمتها كل قرية على حده أثناء عيد الإله سرابيس(٥٢). وهناك مشهد من معبد الإله سوكنيبتونيوس يصور الإله وهو جالسا أمام مائدة القرابين الحافلة بأنواع مختلفة من التكريسات (شكل رقم١٠)(٥٣). وطبقا لبعض الوثائق الديموطيقية كان أى شخص يرغب فى خدمة الإله سوكنيبتونيوس عليه أن يدفع رسوما شهرية لكهنة المعبد؛ كى يحظى بحماية الإله السحرية(٥٤). كذلك كان على كل كاهن أن يدفع رسم الدخول فى طبقة الكهنوت كشرط أساسى لالتحاقه بالمعبد الراغب فى العمل به، بحيث بلغ الرسم المطلوب فى معبد تيبتونيس، على سبيل المثال، خلال العصر الرومانى ٥٢ (νβ) دراخمة(٥٥). وهكذا كان تقديم التكريسات ودفع الرسوم من أساسيات نظام العمل بالمعابد. وبناء عليه، ليس مستغربا أن يتم العثورفى مصر على ثلاثة صناديق لتكريس النقود، الأمر الذى يدلنا بصفة مبدئية على تفعيل آلية جمع النقود على نحو ما كان يحدث فى المعابد اليونانية–الرومانية.

تنقسم الصناديق الثلاثة إلى صندوقين ثابتين، وآخر من النوع المنقول. وفيما يلى عرض لهذه الصناديق طبقا لتاريخ اكتشافها.

صندوق بطوليمايس Πτολεμαὶς: نشر إدجار Edgar عام ١٩٠٢ الغطاء العلوى لصندوق ثابت، الجزء السفلى منه مفقود، وقد تمت صناعته من الجرانيت الأسود، ويؤرخ له بحوالى عام ١٠٠م (شكل رقم ١١)(٥٦). تم العثور عليه فى قرية بطوليمايس (المنشأة حاليا – سوهاج)، بحيث تم ترميمه وحفظه لاحقا فى المتحف المصرى تحت رقم سجل ٢٧٥١١. تم تصميم الغطاء على شكل نحت بارز لثعبان ضخم، منتصب الرأس، فاغر فاه، وقد التف

(52) P. Petaus 40 (182-187 B.C).

(53) Galuzina, M. M., « The God Sobek in Ptolemaic and Roman Times. A Confrontation of the Cult of Sobek in Krokodilopolis and Kom Ombo», *Bachelor's Thesis*, Univerzita Karlova v Praze, Filozofická fakulta, 2016, p. 33, 116, fig.6.

(54) MONSON, A. «Priests of Soknebtunis and Sokonopis: P. BM EA 10647», *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 92, 2006, pp. 207.

(55) SB. 12 11156 (100 - 125 AD), Line 1.

(56) EDGAR, C. C. «A Thesaurus in the Museum of Cairo», *Zeitschrift fiir dgyptische Sprache und Altertumskunde*, 40, 1902-3, pp.140-1.

OMRAN, W., «The Egyptian and the Hellenistic Characteristics of the Asklepieion», *Journal of Faculty of Tourism and Hotels*8, Nº. 2, 2014, footnote 2, p.77.

جسده حول نفسه فى شكل حلزونى، وارتكز على قاعدة لم يحدد إدجار أبعادها. توجد الفتحة المخصصة لوضع النقود عند منتصف جسد الثعبان، بحيث تتسع لوضع قطعة يبلغ قطرها ٤سم. ويقترح إدجار استخدام أربعة مقابض من حديد لرفع الغطاء ذو الوزن الثقيل(٥٧). ويمكننا القول أن العثور على مثل هذا الصندوق فى هذه المنطقة تحديدا يعد أمرا طبيعيا فى ظل وجود معبد للإله أسكليبيوس فى جنوب مدينة بطوليمايس. فما الثعبان هنا إلا إشارة واضحة لعبادة أسكليبيوس بصفة خاصة، وللعبادة المشتركة بينه بين وإله الطب المصرى إيمحوتب Ιμούθης بصفة عامة. ومما يجدر لفت النظر إليه أن عدم تحديد إدجار بدقة ماذا يقصد بمدينة بطوليمايس، قد أدى إلى اعتقاد البعض أنه يقصد بطوليمايس هُرموس Πτολεμαὶς Ὅρμος (بطوليمايس الميناء– اللاهون حاليا) الكائنة بإقليم أرسينوى(٥٨)، وبالتالى اتخذوا من هذا الصندوق دليلا على احتمالية وجود معبد مشترك لعبادة أسكليبيوس وإيمحوتب فى هذه المدينة(٥٩). إلا أن القراءة المتأنية للكتالوج الذى أعده كامينيسكى Kaminski حول ما تم العثور عليه من صناديق ثابتة، فى العصرين اليونانى والهيللنستى، يؤكد أن المدينة التى يقصدها إدجار هى مدينة المنشأة حاليا(٦٠). ويمكننا القول أن فكرة تصميم غطاء الصندوق تعتبر إلى حد كبير متفردة. حقا من الممكن افتراض وجود تصميم مثل هذا فى محيط أى

---

(57) Edgar, Campbell Cowan. 'A Thesaurus in the Museum of Cairo', p. 141.

(٥٨) حول مزيد من التفاصيل عن قرية بطوليمايس (اللاهون حاليا)، راجع:

محمد البرمشاوى، أسماء. قرية *بطوليمايس* هرموس (اللاهون) فى إقليم أرسينوى (الفيوم) خلال العصرين اليونانى والرومانى: دراسة تاريخية من خلال الوثائق البردية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، ٢٠١٧.

(59) Omran, Wahid. The Egyptian and the Hellenistic Characteristics of the Asklepieion, footnote 2, p.77.

ما تؤكده البقايا الأثرية وجود معابد تخدم العبادة المشتركة بين أسكليبيوس وإيمحوتب فى كل من: ممفيس Μέμφις (بالقرب من مدينة ميت رهينة– جنوب الجيزة)، وأتريب Ἄθλιβις (نجع الشيخ حمد– جنوب غرب سوهاج)، وهيكله فى الطابق الثالث بمعبد الدير البحرى (بالأقصر)، وجزيرة فيلة Ἐλεφαντίνη (بأسوان).

Hirt, M. Medecine et Malades de l'Egypte Romaine, Etude socio-legale de la profession medicale et de sesparticiens du Ier au IVe siècle ap. J.C, Leiden, 2006, p.293.

Omran, Wahid. "The Egyptian and the Hellenistic Characteristics of the Asklepieion", footnote 2, p.77.

(60) Kaminski, Gabriele Marianne. "Thesauros Untersuchungen zum antiken Opferstock", p.168.

معبد للإله أسكليبيوس خارج مصر، لكن نظرا لعدم العثور على الصناديق فى حالتها الكاملة يصبح طراز صندوق بطوليمايس من الطرز المتميزة التى لم يتم العثور حتى الآن على نظير لها.

صندوق ممفيس: هو صندوق من النوع المنقول؛ لذا يمكننا القول أنه كان من السهل عقب العثور عليه أن ينتقل إلى بوسطن Boston بالولايات المتحدة الأمريكية ليتم حفظه عام ١٩٦٠ فى قسم الفن الكلاسيكى الكائن بمتحف الفنون الجميلة Museum of Fine Arts، تحت رقم سجل ٦١,١٠٢[٦١]. تم العثور عليه فى محيط معبد الإله أسكليبيوس- إيمحوتب الكائن فى ممفيس، لكن غير معروف ظروف اكتشافه (شكل رقم١٢). الصندوق مصنوع من البرونز، يستند على أربع أرجل صغيرة، مربع الشكل، تعلوه طبقة من الصدأ تميل إلى اللون الأخضر، وتبلغ أبعاده: ٩,٤ سم (طول)×١٠سم (عرض) × ١٣ سم (ارتفاع) [٦٢]. يحتوى غطاء الصندوق على فتحة مستطيلة الشكل لوضع النقود. تم تصميم المقبض على هيئة قوس مثبت من طرفيه داخل عروتين على جانبى الغطاء. تم تصميم نحت بارز الشكل لثعبان ملتف حول نفسه أسفل فتحة النقود مباشرة. يتوسط الغطاء نقش من نوع الجرافيتى عبارة عن كلمة ΥΓΙΑΙΝΕ (ὑγίαινε)، بمعنى مانح الصحة. وهنا يمكننا ملاحظة أن مكرس الصندوق قد أضاف هذا النقش بنفسه باستخدام آلة حادة، فمن الواضح أن مثل هذه الصناديق كانت تباع فارغة من أية نقوش إهدائية؛ كى تتيح للمكرس فرصة تسجيل صيغة النقش التى يرتأيها مناسبة. يحمل الجزء السفلى الأمامى نحت بارز يمثل صورة رأس لإلهة الصحة هيجيا Ὑγιεία، بالشكل الذى يعكس الفن الشعبى فى مصر خلال العصر الهيللنستى. تم العثور داخل الصندوق على عشر قطع من النقود المغلفة بالصدأ، والتى أسفر تنظيف بعضها عن تبيان تصنيفها تبعا لمجموعة النقود البطلمية، وتحديدا لبطليموس السادس Πτολεμαῖος Φιλομήτωρ (حوالى ١٨٠-١٤٥ ق.م) ، وهو الأمر الذى يجعل من تأريخ الصندوق بحوالى عام ١٨٠ ق.م أمرا منطقيا[٦٣]. ومما قد يستوقفنا هنا أن ما تم تنظيفه من نقود ينتمى إلى عصر بطليموس السادس. فمن الجائز أن تكون من فئة الخمس دراخمات التى سبق

---

(61) MICHAÉLIDIS, G. «Cassette d'un prêtre quêteur d'Asclépios - Imhotep (?)»,*Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, 55, 1958, pp.191-197.*

(62) Vermeule, C. «A Ptolemaic Contribution Box in Boston», *Museum Notes American Numismatic Society*10, 1962, p. 77; Museum of Fine Arts, Moneybox for votive offerings, https://collections.mfa.org/objects/153096

(63)Vermeule, «A Ptolemaic Contribution Box in Boston», p.77.

وأشار إليها هيرون، وفى هذه الحالة يمكن لنا استنتاج أنها كانت الفئة المخصصة للتكريس بصفة عامة فى الفترة الأخيرة من العصر البطلمى. لكن مما يؤسف له أن هذه القطع لم يتم نشرها أو حتى استكمال تنظيفها.

صندوق الأسكندرية Ἀλεξάνδρεια: ترجع قصة العثور على هذا الصندوق إلى محمد المغربى، المتخصص فى الدراسات اليونانية والرومانية بجامعة الأسكندرية، حيث عثر بالصدفة على ما تبقى منه فى سوق الحضرة (إليوسيس Ἐλευσίς قديما)، ليجد أحد الباعة وقد استخدمه كمثبت للمظلة التى تحجب الشمس عن بضاعته من الخضروات. تمت مصادرة الصندوق، فور إبلاغ المغربى الجهات المعنية، ليتم حفظه لاحقا بالمتحف اليونانى–الرومانى تحت رقم سجل ٣١٩٤٩. ما تبقى من الصندوق عبارة عن كتلة من البازلت الأسود، رباعية الأضلاع، لها الأبعاد التالية: ١٥سم (ارتفاع)× ٣٠سم (عرض) × ٢٥سم (عمق). ترد على هذه الكتلة من الجهات الثلاث نقوش يونانية ترشد من خلال شكل الخط إلى تأريخ الصندوق بالعصر الرومانى (شكل رقم١٣). ويبدو أن هذه الكتلة كانت تمثل القاعدة التى يرتكز عليها الصندوق نفسه، والذى تبقى منه الغطاء على شكل قطعة مربعة الشكل، يتوسطها تجويف به فتحة شبة دائرية لوضع النقود (شكل رقم١٤)، علما بأن الجزء السفلى الذى يعمل كحاوية لجمع النقود مفقود. يشير أحد النقوش الثلاثة إلى مسمى الصندوق بوصفه "جازوفولاكيون" γαζοφυλάκιον وليس θησαυρὸς كالمعتاد، وأنه إهداء من جندى يدعى بوبليوس يوليوس Πόπλιος Ἰούλιος إلى الإله سرابيس الذى توحدت معه آلهة أخرى عديدة وكان مصدرا مهما لجذب الجنود الرومان بشكل خاص [٦٤] :

1– [Διὶ Ἡλίωι] μεγάλωι Σα[ρά]πιδι

"إلى زيوس هيليوس العظيم سرابيس"

ونلاحظ هنا أن مسمى الصندوق قد تغير إلى γαζοφυλάκιον. تعتبر الكلمة مركبة من الاسم γαζα (الخزانة)، والفعل φυλάσσειν (يحمى– يحرس)، والمقصود حرفيا الخزانة المحمية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن كلمة γαζα هى فى الأصل كلمة فارسية (ganza)

(64) ELMAGHRABI, M. G., «Dedication to Zeus Helios Megas Sarapis on a gazophylakion from Alexandria», *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*200, 2016, pp. 219-228.

دخلت اللغتين اليونانية واللاتينية لتعنى: خزانة، أو ثروة[٦٥]. يذكر سترابون Στράβων (٦٣ ق.م–٢٣م) على سبيل المثال:

"ἦν μὲν δὴ τὸ Πέργαμον Λυσιμάχου

γαζοφυλάκιον τοῦ Ἀγαθοκλέους,"[66]

"**كانت بيرجامون الخزانة الخاصة بليسيماخوس ابن أجاثوكليس**"

أما كوينتس كورتيوس روفوس Quintus Curtius Rufus (القرن الأول الميلادى) فيذكر أن:

"*pecuniam regiam,* gazam Persae *vocant*,"[٦٧]

"**الفرس يسمون الثروة الملكية جازا**"

علنا نلاحظ أن صيغة النقش هنا تتشابه مع نفس صيغة نقش ديوكليس، الذى عرضنا له سابقا، وذلك من حيث إمكانية إهداء الصندوق من بعض أفراد الجنود إلى الإله المقرب له. لكن ثمة تتطور حدث هنا مع صندوق الأسكندرية، من حيث تغير مسمى الصندوق نفسه إلى "جازوفولاكيون"، وهو التطور الذى لا نصادفه من خلال أية نقوس خاصة بصناديق تكريس النقود.

نستقى مما سبق أن الأدلة الأثرية أثبتت، بما لا يدع مجالا للشك، استخدام المعابد فى مصر لصناديق تكريس النقود، سواء كانت ثابتة أم منقولة. حقا قد يكون العدد محدودا، لكن هكذا كان الحال مقارنة بما تم العثور عليه خارج مصر. ولعل هذه النتيجة تحيلنا مباشرة إلى ما سبق وتساءلنا بشأنه: إلى أى مدى يمكن الأخذ برأى ميلن؟

---

(65) THAYER, J. H., *Thayer's Greek-English Lexicon of the New Testament*, American Book Company, NewYork, 1828, s.v.γαζα.

وتجدر الإشارة إلى أن القديس إيسيدوروس Isidorus الإشبيلى (٥٥٦–٦٣٦م) يذكر أن مدينة غزة سميت هكذا؛ لأن قمبيز Καμβύσης (٥٣٠٥٢٢ ق.م)،ملك الفرس، وضع كنوزه هناك عندما غزا مصر.

BARNEY, S., & OTHERS, *The Etymologies of Isidore of Seville,* Cambridge University Press, Cambridge, 2006, XV.1.16.

(66) Strabo, 13.4.1.

(67) Curt. 3.13.15-16.

تحليل رأى ميلن

ما من شك أنه يحسب لميلن ما عقده من ربط بين بعض تعاملات المعبد النقدية وبين ما تم العثور عليه من نقود فى محيط أحد المعابد. وقد نستنتج من العرض السابق أنه طبقا لما ورد عند هيرون من ناحية، وبناء على ما تم العثور عليه من ثلاثة صناديق لتكريس النقود من ناحية أخرى، فإن المعابد هكذا، وبشكل مبدئى، تكون قد لجأت بالفعل إلى الوسيلتين فى جمع النقود. لكن علنا قد لاحظنا من خلال نص هيرون أن وزن القطعة النقدية لابد أن يكون أثقل من غطاء الإناء الأسطوانى. بمعنى أن صانع الآلة لابد أن يكون على دراية مسبقة بالوزن التقريبى للقطعة التى سيتم وضعها؛ حتى يتسنى له ضبط وزن الغطاء. والمراد قوله أن تأرجح وزن فئة الخمس دراخمات ربما يتطلب معه تعديل مستمر لوزن الغطاء بما يتواكب مع تغير وزن الفئة المستمر أيضا. كذلك نلاحظ أن تدهور وزن الفئة فى الفترات الأخيرة خلال العصر البطلمى وبلوغها حوالى ٠,٢٤ جم، لا يمكن بحال من الأحوال أن يتناسب مع فكرة الاختراع. صحيح من الممكن أن تكون فئة الخمس دراخمات مجرد مثال أراد به هيرون توضيح فكرته، لكن من الصعب إغفال أن ضبط وزن الغطاء بالنسبة لوزن أى قطعة نقدية سيمثل عقبة مؤرقة، وخاصة مع عدم ثبات وزن الفئات بصفة عامة. ما من شك أن مثل هذه الاختراعات كانت تعتبر فى عصرها بمثابة معجزات، ولاسيما بالنسبة للمرء العادى صاحب الثقافة المحدودة، وبالتالى هى حقا وسيلة جاذبة للحصول على النقود بطريقة أكثر فاعلية من فكرة صناديق تكريس النقود. إلا أننا يمكننا القول أن طبيعة طقوس الديانتين، اليونانية والرومانية، وبصفة خاصة بالنسبة لآلهة الشفاء والوحى، كانت تستلزم ضرورة دفع مصروفات وتكريسات من أجل التداوى واستشارة الوحى، وبالتالى هو أمر مسلم به من قبل كل المتعبدين. والمقصود أن استمالة المتعبد لدفع النقود عن طريق حيلة جديدة مبهرة قد نعتبره نوعا من الرفاهية التى ربما قد تكون اقتصرت على بعض المعابد ولفترة محدودة. ففى رأى الباحثة أن عدم إشارة أى مصدر أدبى أو وثائقى إلى توظيف هذا الاختراع فى أى معبد، بالإضافة إلى عدم العثور على أية نماذج منه قد يضعف من فكرة استخدامه وتفعيله فى المعابد. من المؤكد أن عدم العثور على بقايا من هذه الآلة لا يعد دليلا دامغا على عدم استخدامها؛ ففى الوقت الذى يدلنا أقدم نقش (القرن الخامس ق.م) على استخدام أقدم ثيساوروس فى

أتيكا Ἀττική بمدينة أوروبوس Ὠρωπός [٦٨]، فى الوقت الذى لم تعثر البعثات الأثرية على بقايا من هذا الثيساوروس هناك[٦٩]. فليس كل ما أرشدت إليه المصادر اكتشفه الآثاريون بالضرورة، لكن الارتباط الشرطى بين وزن الغطاء ووزن قطعة النقود يزيد من الاعتقاد بصعوبة ديمومة الآلة وتعميم استخدامها. حقا قد يكون معبد تيبتونيس بالمصادفة من المعابد القليلة التى استخدمت آلة هيرون، لكن ما زالت هذه الفرضية تعوزها الأدلة والبراهين القوية.

وبناء عليه، قد يكون الرأى الأكثر حيطة افتراض حفظ نقود معبد تيبتونيس فى أحد صناديق تكريس النقود، سواء الثابتة أو المنقولة، ثم تعرضت بطريقة أو بأخرى للتدمير أو الوقوع على الأرض، فتهدمت وأخرجت ما بداخلها من نقود. وإذا كنا قد تساءلنا سابقا: هل يمكن تطبيق رأى ميلن على مكتشفات نقدية أخرى؟ فإنه يجدر بنا الآن إجراء بعض التعديل لنتساءل: هل كل ما تم اكتشافه من نقود، سواء داخل المعابد أو فى محيطها، يعد نتاجا لصندوق تكريس النقود؟ الواقع أنه بمراجعة قوائم مكتشافات النقود فى مصر نجد أن هذا الأمر ينطبق بالفعل على معظم ما تم اكتشافه فى محيط المعابد. ومن أمثلة ذلك تلك المجموعة التى تم العثور عليها فى الجزء الغربى من محيط منطقة المعابد بقصر إبريم Πρίμις جنوب النوبة[٧٠]. لكن مما تجب ملاحظته ضرورة وضع سياق الاكتشاف فى الاعتبار، مثلما هو الحال بالنسبة لنقود معبد الكرنك. فقد تم العثور على بقايا أدوات تشير إلى إقامة دار ضرب فى الجزء الشمالى من معبد الإله آمون Ἄμμων بالكرنك، وبالتالى فإن مجموعة النقود التى تم اكتشافها فى محيط نفس البقعة تعد نتاجا واضحا لهذه الدار [٧١].

وختاما، وبناء على ما أسفر البحث عنه من عدم التوصل إلى دليل دامغ يؤكد استخدام آلة هيرون فى معابد مصر، فهل يفسح هذا المجال أمام الاعتقاد بأنها كانت مجرد اختراع عرض له هيرون بالشرح والتوضيح وسط زمرة اختراعاته ولم يتم تطبيقه فعليا؟

---

(68) I Oropos, 276.

(69) PAFFORD, «Isabelle Ann. Cult fees», p.124.

(70) FREND, W. H. C., «Qasr Ibrim 1974: The Coins», *The Journal of Egyptian Archaeology*90 (2004), pp. 167-192.

(71) FAUCHER, THOMAS, & OTHERS, «Un atelier monétaire à Karnak au IIe s. av. J.-C.», *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale* 111, 2012, p. 146-166.

الخاتمة والنتائج

١- فى ضوء ما سبق مناقشته بشأن الخلاف حول الفترة التى عاش فيها هيرون، فإن إشارة هيرون لفئة الخمس دراخمات، التى بدأ إنتاجها خلال عهد بطلميوس السادس، قد تكون مؤشرا لتأريخ حياته بالنصف الثانى من القرن الثانى ق.م.

٢- لم تختلف معابد مصر عن نظيرتها فى الخارج من حيث توظيف صندوق تكريس النقود، بنوعيه الثابت والمنقول.

٣- رغم قلة عدد الصناديق التى تم العثور عليها فى مصر، إلا أنه يمكن إدراجها تحت مظلة الصناديق المتفردة، سواء من حيث الطراز الفنى بالنسبة لصندوق بطوليمايس، أو من حيث احتوائها على بقايا نقدية بالنسبة لصندوق ممفيس، أو من حيث تغير مسمى الصندوق نفسه بالنسبة لصندوق الأسكندرية وتسجيل مجموعة من النقوش عليه.

٤- ترى الباحثة فيما يختص برأى ميلن، أن صناديق تكريس النقود كانت هى الأكثر شيوعا واستخداما فى مصر، ويبدو أن آلة هيرون إما كانت مقتصرة على عدد محدود من المعابد، أو لم يتم تفعيلها وكانت مجرد اختراع نظرى.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأدبية والوثائقية:

– **Barney, Stephen, et al.** The Etymologies of Isidore of Seville, Cambridge University Press, Cambridge, 2006, XV.1.16.

– **Hero, of Alexandria:** Herons von Alexandria Druckwerke und Automatentheater = Pneumatica et automata / (Lipsiae : Teubner, 1899).

– Schmidt, Moritz. Hesychii Alexandrini lexicon, Sumptibus Hermanni Dufftii (Libraria Maukiana), Harvard University, 1867.

وقد اعتمدت الباحثة فى النصوص اليونانية واللاتينية التالية على الموقع التالى:

Perseus Digital Library, http://www.perseus.tufts.edu/hopper/

كما اتبعت الباحثة الاختصارات الواردة فى قاموس:

Hornblower (S.) & Spawforth (A.), The Oxford Classical Dictionary, Oxford University Press, 2012.

Ar. (Aristophanes),	Av.(Aves)
Cic (Cicero Marcus Tullius),	Div. (De divination)
Curt.(Q. Curtius Rufus)	Historiae Alexandri Magni
Hes (Hesiod),	Op. (Opera et Dies)
Paus. (Pausanias)	Ἑλλάδος Περιήγησις
Plut. (Plutarch)	De Soll. an. (De sollertia animalium)
Sal.(Sallust)	Iug. (Bellum Iugurthinum)
Strab. (Strabo)	Geography
Verg (Virgil)	G. (Georgics)

مجموعات النقوش:

Digesta= Digest of Justinian
https://www.thelatinlibrary.com/justinian/digest41.shtml

وقد اعتمدت الباحثة على الموقع التالى بالنسبة للنقوش التالية:

https://inscriptions.packhum.org/regions/648

– I Eleus = Eleusis. The Inscriptions on Stone. IA Text. IB Plates. II Commentary K. Clinton ed. 2005 (I) and 2008 (II), Greek Archaeological Society - Athens
– IGII² = Inscriptiones Graecae: Inscriptiones Atticae Euclidis anno posteriors. (Attic Inscriptions after the year of Eucleides).
– IG XI,4 Inscriptiones Graecae XI. Inscriptiones Deli, fasc. 4, ed. Pierre Roussel. Berlin 1914.
– IG XII,3 Inscriptiones Graecae, XII. Inscriptiones insularum maris Aegaei praeter Delum, 3.
– IOropos = Pterakos, V.C. οἱ ἐπιγραφές τοῦ Ωρωποῦ.
– SEG = Supplementum Epigraphicum Graecum.

كما اعتمدت الباحثة على الموقع التالى بالنسبة للبردى والأوستراكا:

https://papyri.info/

– O.Bodl = *Greek Ostraca in the Bodleian Library at Oxford and Various Other Collections*.
– P.Ryl. = *Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library, Manchester*. Manchester.
– UPZ = *Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde)*, ed. U. Wilcken.
– P. Petaus = *Das Archiv des Petaus*, ed. U. Hagedorn, D. Hagedorn, L.C. Youtie and H.C. Youtie. Opladen 1969.
– SB. = *Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten*.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- BLAND, R., Coin Hoards and Hoarding in Roman Britain AD 43–c.498, A British Numismatic Society Publication (British Numismatic Society Special Publications), Spink & Son Ltd., London, 2018.
- BOAS, M.,«Hero's Pneumatica: A Study of Its Transmission and Influence", The University of Chicago Press on behalf of The History of Science Society, Vol. 40, No. 1 (Feb., 1949), pp. 38-48.
- BUR, T., Mechanical Miracles: Automata in Ancient Greek Religion, *A thesis submitted in fulfillment of the requirements for the degree of Master of Philosophy*, Faculty of Arts, University of Sydney, March, 2016.
- BURGIN, M., *Theory of Information: Fundamentality, Diversity and Unification*, World Scientific, New Jersey, 2010.
- BURNETT, A., «The Rise and Fall of the Roman "Sestertius" at Alexandria», *Rivista Svizzera di Numismatica, Band Jahr* 88, 2009, pp. 225-243.
- CLARYSSE, W. «Egyptian Temples and Priests: Graeco-Roman», In; *A Companion to Ancient Egypt*, ed. Lioyd, A.B., Malden, Wiley-Blackwell, 2010, pp.274-290.
- CRAWFORD, M., "Coin Hoards and the Pattern of Violence in the Late Republic", *Papers of the British School at Rome*, Vol. 37, 1969, pp. 76-81.
- CURTA, F. & GANDILA, A. «Hoards and Hoarding Patterns in the Early Byzantine Balkans», *Dumbarton Oaks Papers* 65/66, 2011-2012, pp. 45-111.
- DRACHMAN, A., «Heron and Ptolemaios», *Centaurus* 1, 1950, pp. 117–131.
- DUNAND, F. & ZIVIE-COCHE, CH., Gods and Men in Egypt: 3000 BCE to 395 CE, Translated by Lorton, David, Ithaca: Cornell University Press. 2004, p.294.
- Edgar, C C. «A Thesaurus in the Museum of Cairo», *Zeitschrift fiir Dgyptische Sprache und Altertumskund* 40, 1902-3, pp.140-1.
- …….. «Report on an Excavation at Toukh el-Qaramous», *Annales du Service des Antiquités de l'Egypte*7, 1906, pp. 205–12.
- ELMAGHRABI, M. G., «Dedication to Zeus Helios Megas Sarapis on a gazophylakion from Alexandria», *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* , 200, 2016, pp. 219-228.
- FAUCHER, TH., &OTHERS. «Un Atelier Monétaire à Karnak au IIe s. av. J.-C.», *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale* 111, 2012, pp.146-166.
- FRANKFURTER, D., *Religion in Roman Egypt: Assimilation and Resistance*, Princeton University Press, Princeton, New Jersey, 2000, p.99.
- FREND, W. H. C., "Qasr Ibrim 1974: The Coins", *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 90 (2004), pp. 167-192.
- GALUZINA, M., The God Sobek in Ptolemaic and Roman Times. A Confrontation of the Cult of Sobek in Krokodilopolis and Kom Ombo, Bachelor's Thesis, Univerzita Karlova v Praze, Filozofická fakulta, 2016.
- GLOMB, T. Impact of Factors Involved in the Early Spread of the Isiac Cults Across the Aegean Sea: A Quantitative Evaluation, Ph.D. Masaryk University, Faculty of Arts, Brno, 2018.
- GRAEVEN, H. «Die Thonerne Sparbüchse im Altertum», *Jahrbuch des Kaiserlichen Deutschen Archáologischen Instituts* 16, 1901, pp. 160-189.
- HOLLINSHEAD, M. " "Adyton," "Opisthodomos," and the Inner Room of the Greek Temple", *Hesperia*: *The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*, Vol. 68, No. 2, Apr. - Jun., 1999, pp. 189-218.
- KAMINSKI, G. M., «Thesauros Untersuchungen zum antiken Opferstock», *Jahrbuch des Deutschen Archaologischen Instituts*106, 1991, 63-181.

- KATELIJN, V., «Paying Taxes to the Thesauroi of the Pathyrites in a Century of Rebellion (186-88 BC)», *Studia Hellenistica* 36 (Leuven, 2000) pp. 405-436.
- KEYSER, P. «Suetonius "Nero" 41. 2 and the Date of Heron Mechanicus of Alexandria», *Classical Philology*83, Nº. 3, Jul., 1988, pp. 218-220.
- LANCIERS, E., «The Isis Cult in Western Thebes in the Graeco-Roman Period", *Chronique d'Égypte*, Part II, 2015, pp.379-405.
- LORBER, C., «Face Values of Ptolemaic Bronze Coins of the Second Century BC", https://independent.academia.edu/CLorber
- LYKKE, A. «Ritualizing the Use of Coins in Ancient Greek Sanctuaries», *Journal of Ancient History*5, Nº.2, 2017, pp. 205-227. https://doi.org/-10.1515/jah-2017-0010
- MASIÀ, R., «On Dating Hero of Alexandria», *Archive for History of Exact Sciences* 69, 2015, pp. 231–255.
- MEADOWS, A., «Bronze Coins from Excavations in Alexandria», *Bulletin of the American Society of Papyrologists*51 , 2014, 229-239.
- MELFI, M., «Religion and Society in Early Roman Corinth: A Forgotten Coin Hoard and the Sanctuary of Asklepios», *Hesperia: The Journal of the American School of Classical Studies at Athens*83, Nº. 4, 2014, pp. 747-776.
- MICHAEL H. C., ″Thesauri, Hoards and Votive Deposits″, In: *Sanctuaires et sources dans l'antiquité*, edited by Cazenove, Olivier de and Scheid, John. Naples: Centre Jean Bérard, 2003, pp. 69–94.
- MICHAÉLIDIS, G., «Cassette d'un Prêtre Quêteur d'Asclépios - Imhotep (?)», *Annales du Service des Antiquités de l'Égypte* 55, 1958, pp.191-197.
- MILNE, J. G., «Alexandrian Tetradrachms of Tiberius», *The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society*, Fourth Series, Vol. 10, 1910, pp. 333-339.
- …….. «Report on Coins Found at Tebtunis in 1900», *The Journal of Egyptian Archaeology*. 21, Nº. 2, Dec., 1935, pp. 210-212.
- …….. "The Ṭūkh El-Ḳarāmūṣ Gold Hoard", *The Journal of Egyptian Archaeology*, Vol. 27, 1941, pp. 135-137.
- MONSON, A., «Priests of Soknebtunis and Sokonopis: P. BM EA 10647», *The Journal of Egyptian Archaeology* 92, 2006, pp. 205-216.
- NEUGEBAUER, O., «Über eine Methode zur Distanzbestimmung Alexandria – Rom bei Heron», *Kongelige Danske Videnskabernes Selskabs Skrifter* 26, Nº.2, 1938, pp. 21–24.
- OMRAN, W., «The Egyptian and the Hellenistic Characteristics of the Asklepieion», *Journal of Faculty of Tourism and Hotels*, Vol.8, Issue 2, 2014, 70-112.
- PAFFORD, I. A., «Cult fees and the ritual of money in Greek sanctuaries of the Classical and Hellenistic period», *PhD dissertation*, University of California, Berkeley, 2006.
- PAPADOPOULOS, E. «Heron of Alexandria (c. 10–85 AD)», In: *Distinguished Figures in Mechanism and Machine Science: Their Contributions and Legacies*, Part 3, Ceccarelli, Marco (Ed.), University of Cassino and South Latium, Italy, 2007, pp. 217-245.
- PICARD, O., «A la Recherche du Pentadrachme d'Héron d'Alexandrie», In: *D. Gerin, M. Amandry, and A. Geissen*, eds. Aegyptiaca Serta in Soheir Bakhoum memoriam. Milan, 2008, pp. 33–39.
- PSALTI, N., «Paying the Gods», In: *Money Tangible Symbols in Ancient Greece*, edited by: Stampolidis, Nicholas, Tsangari, Dimitra & Tassoulas, Yorgos, Museum of Cycladic Art, Athens, 2017.

– Raj, M. H., *Medecine et Malades de l'Egypte Romaine, Etude Socio-Legale de la profession Medicale et de Sesparticiens du Ier au IVe siècle ap. J.C*, Leiden, 2006.
– RANUCCI, S. «A Stone Thesaurus with a Votive Coin Deposit Found in the Sanctuary of Campo della Fiera, Orvieto (Volsinii)», *Proceedings of the XIV International Numismatic Congress*, Glasgow, 2011, pp. 954-963.
– SASSU, R., «Sanctuary and Economics. The Case of the Athenian Acropolis», In: *Mediterraneo Antico. Economie Società Culture*, XIII, 1-2, 2010, pp. 247-262.
– STADLER, M. A. «Evidence from Temple Scriptoria and Christian Hagiographies», In: *The Oxford Handbook of Roman Egypt*, edited by: Riggs, Christina, Oxford, Oxford University, 2012, pp.457-473.
– SUK, F J. TH., *Sharing with the Gods: Aparchai and Dekatai in Ancient Greece*, Oxford University Press, Oxford, 2014.
– VERHOOGT, A. M., *komogrammateus of Kerkeosiris : the Doings and Dealings of a Village Scribe in the late Ptolemaic Period (120-110 B.C.)*, Brill, Leiden, New York, 1998.
– VERMEULE, C., «A Ptolemaic Contribution Box in Boston», *Museum* Notes (*American Numismatic Society* 10, 1962, pp.77-80.

ثالثا: المراجع العربية

–محمد البرمشاوى، أسماء، "قرية بطوليمايس هرموس (اللاهون) في إقليم أرسينوى (الفيوم) خلال العصرين اليوناني والرومانى: دراسة تاريخية من خلال الوثائق البردية"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، ٢٠١٧.

– MUḤAMMAD AL-BARMISAWI, ASMAʾ, «Qaryat Baṭūlīmāīs Hurmūs (al-Lāhūn) fī iqlīm arsīnūay (al-Fayyūm) ḫilāl al-ʿaṣrayīn al-yūnānī waʾl-rūmānīī: dirāsa tārīḫīya min ḫilāl al-waṯāʾiq al-bardīya», *PhD Thesis*, Faculty of Arts, Alexandria University, 2017.

رابعا: القواميس:

– CHARLTON, LEWIS & CHARLES SHORT, A NEW LATIN DICTIONARY, Harper & Brothers, New York/Oxford, 1891.
http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph?l=primis&la=la#lexicon
– Laurin, Joseph, *Lexicon and Atlas of the Modern World Coinciding with the Ancient Greek World*, AuthorHouse, United States, 2013, s.v. Thasos.
– Liddell, Henry, Scott, Robert, and Jones, Henry Stuart. A Greek- English Lexicon, Clarendon Press, Oxford, 1996.
http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph?l=hrmios&la=greek#lexicon
– THAYER, JOSEPH HENRY, *Thayer's Greek-English Lexicon of the New Testament*, American Book Company, NewYork, 1828.

الأشكال

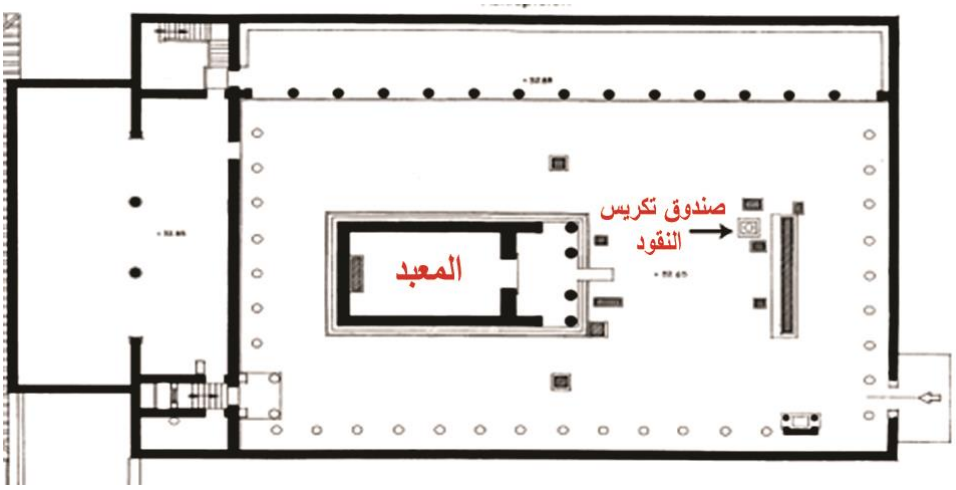

(شكل ١)

رسم تخيلى لمعبد أسكليبيوس فى كورينثوس يشير إلى مكان الثيساورس فى المنطقة المكشوفة أمام مدخل المعبد بالقرب من المذبح.

MELFI, «Religion and Society in Early Roman Corinth», p.749.

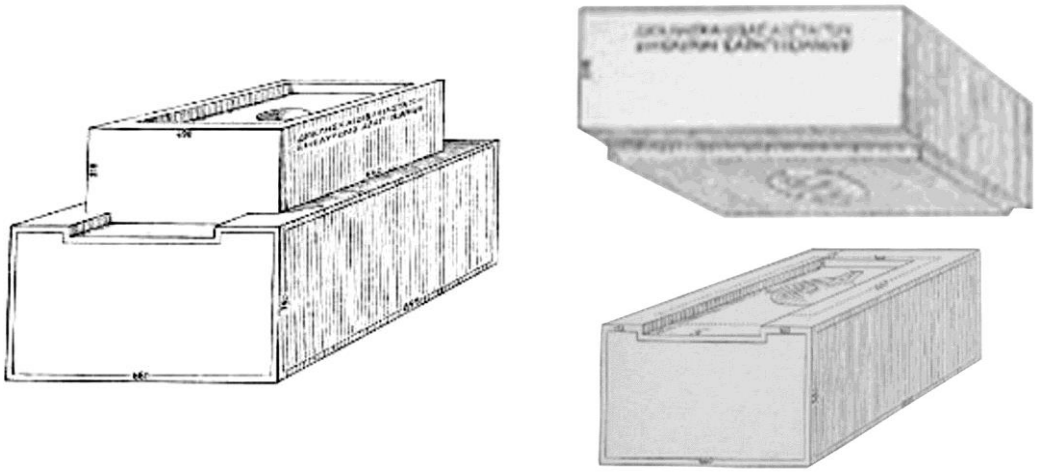

(شكل ٢)

شكل توضيحى لفكرة صندوق تكريس النقود

GRAEVEN, «Die Thonerne Sparbüchse im Altertum»,p.161.

(شكل ٣)

صندوق من جزيرة ثيرا، مستطيل الشكل، تم العثور عليه كاملا فى مكانه الأصلى

http://phrc.it/index.php?module=content&object=688

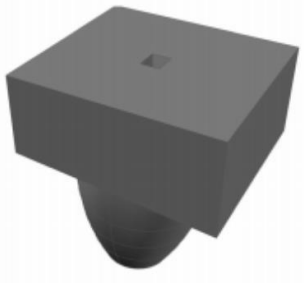

(شكل ٤)

صندوق من مدينة فولسينى Volsinii الإيطالية

الغطاء مربع الشكل، بينما الجزء السفلى أسطوانى التصميم

RANUCCI, «A stone Thesaurus with a Votive Coin Deposit», pl.II,III.

(شكل ٥)

تفريغ للنقش المسجل على صندوق جزيرة ثيرا

http://phrc.it/index.php?module=content&object=688

(شكل ٦)

صندوق على شكل معبد

commons.wikimedia.org/wiki/File:Ancient_greek_Money_box_in_shape_of_a_temple_Antikensammlung_Berlin.jpg

(شكل ٧)

صندوق على شكل مسرجة

GRAEVEN, «Die thonerne Sparbüchse im Altertum»,p.177.

(شكل ٨)

صندوق على شكل مذبح

GRAEVEN, «Die Thonerne Sparbüchse im Altertum», p.184.

(شكل ٩)

صناديق على شكل أوانى فخارية

Graeven, «Die Thonerne Sparbüchse im Altertum», p.170.

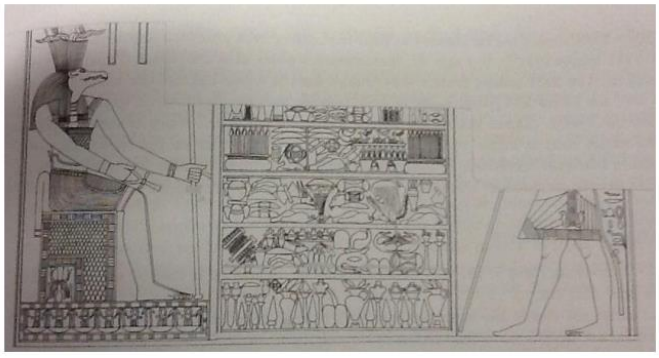

(شكل ١٠) رسم توضيحى للإله سوكنيبتونيوس جالسا أمام مائدة القرابين

بقايا مشهد مصور على معبد الإله فى تيبتونيس

GALUZINA, *The God Sobek in Ptolemaic and Roman Times*.
FIG. 6, p.116.

(شكل ١١)

الغطاء العلوى من صندوق بطوليمايس (المنشأة) على هيئة ثعبان فاغرا فاه

المتحف المصرى (رقم سجل ٢٧٥١١)

EDGAR, «A Thesaurus in the Museum of Cairo», p.141.

(شكل ١٢)

صندوق ممفيس بداخله قطع من النقود البطلمية البرونزية ومازال يعلوها الصدأ

متحف بوسطن (رقم سجل٦١,١٠٢)

Moneybox for votive offerings, https://collections.mfa.org/objects/153096

(شكل ١٣)

كتلة البازلت الأسود ذات النقوش من صندوق الأسكندرية

المتحف اليوناني–الرومانى (رقم سجل ٣١٩٤٩)

Elmaghrabi, Mohamed Gaber. "Dedication to Zeus Helios Megas Sarapis on a gazophylakion from Alexandria", p.227.

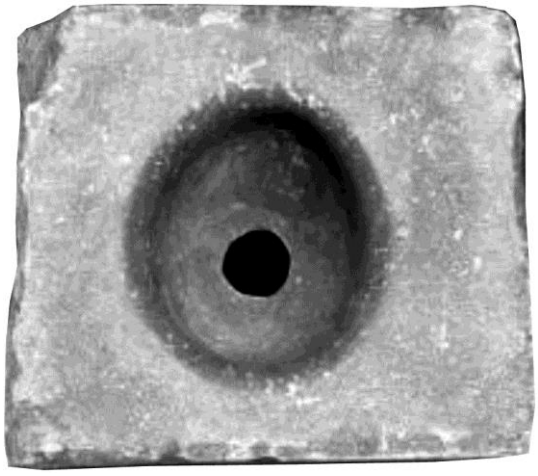

(شكل ١٤)

غطاء صندوق الأسكندرية يتوسطه تجويف به فتحة لوضع النقود

ELMAGHRABI, «Dedication to Zeus Helios Megas Sarapis on a gazophylakion from Alexandria», p.228.